ما هو الملكوت؟

ماذا يعني "دخول الملكوت"؟ تحدث يسوع مراراً وتكراراً عن حاجة أتباعه المؤمنين إلى دخول ملكوت السماوات. على سبيل المثال، قال،

لأني أقول لكم إنكم إن لم يزد بركم على الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السماوات (متى 5: 20).

الكلمتان "لك" و"أنت" تشيران إلى أنه يتحدث بشكل خاص إلى تلاميذه المخلصين، وليس إلى مجموعة من المارة. كما هو مبين في الفصل السابق، يبدو أن يسوع يقول أن "البر" (أي أسلوب الحياة الصالح) هو شرط ضروري للدخول إلى ملكوت السماوات. ومع ذلك، إذا كانت حياة الأعمال الصالحة ضرورية للدخول إلى الملكوت، يظهر تناقض واضح بين معيار الإيمان وحده للخلاص النهائي الذي تم تعليمه في مكان آخر وفي متى 5: 20. فمن ناحية، يؤكد يسوع وبولس أن الخلاص يتم بالإيمان وحده، ولكن هنا يبدو أن يسوع يقول أن الخلاص يتطلب أعمالاً. لقد أوضح يسوع في متى 5: 19 أنه ليس من الضروري أن تكون حياة الأعمال الصالحة في الملكوت. إن المحاولات الخمس لتنسيق هذا التوتر المبينة في الفصل السابق كلها غير كافية.[1] لحل هذه الصعوبة، علينا أولًا أن نستكشف إجابة السؤال: "ما معنى عبارة 'ادخل الملكوت'؟"

للإجابة على ذلك، لا بد من النظر في عدد من القضايا المترابطة والمقاطع الموازية. إلى من، على سبيل المثال، يتحدث يسوع؟ ويرى البعض أن الأمر يتعلق بالتلاميذ؛ يعتقد البعض الآخر أن المخاطبين هم حشد مختلط بما في ذلك أولئك الذين لم يضعوا ثقتهم فيه بعد.

والسؤال الذي لا يقل أهمية هو: "ماذا يعني يسوع بـ"ملكوت السماوات"؟" هل هذه إشارة إلى الملكوت المستقبلي الموعود به في العهد القديم أم أنه يشير إلى واقع حاضر من نوع ما مثل الخلاص الشخصي أو حكم حاضر غير مرئي من السماء أو في قلوب المؤمنين؟ ستؤثر الإجابات على هذه الأسئلة على فهم معنى الدخول إليها.

وأيًا كان ما نستنتجه بشأن أقواله في متى 5: 19-20، فيجب أن يكون متناغمًا مع خاتمة الموعظة في متى 7: 13 وما يليها. هناك يعلمنا يسوع أن هناك طريقًا واسعًا وضيقًا لدخول الملكوت. وهذا يتطلب أن نقرر معنى الطرق الواسعة والضيقة. يجب علينا أيضًا أن نوضح كيف أن التناقض بين "الحياة" في 7: 14 و"الهلاك" في 7: 13 يتعلق بدخول الملكوت أو عدم دخوله.

ماذا عن أولئك الذين يقولون له "يا رب يا رب" في 7: 21، ولكنهم لا يدخلون الملكوت لأنهم لم "يعملوا مشيئة الآب"؟ يبدو واضحًا للكثيرين أن أيًا كان ما تعنيه عبارة "ادخل الملكوت"، فمن المحتمل أنه يعني نفس الشيء في 7: 21 كما هو الحال في 5: 20. إذا كان الداخلون في 7: 21 لا يستطيعون الدخول لأنهم لم "يعملوا مشيئة الآب"، فهل هذا يعني أنهم لا يستطيعون الدخول لأنهم لم يعيشوا حسب أخلاقيات الفصول السابقة من الموعظة، أم أن "مشيئة الآب" ربما تعني "الإيمان به" كما هو الحال في يوحنا 6: 40؟

كيف يمكن أن لا يُسمح للذين صنعوا المعجزات باسمه بالدخول؟ فيقول لهم يسوع: "اذهبوا عني". فهل يشير هذا إلى الانفصال الأبدي عن الله، مما يساعدنا في تفسير هلاك الذين اختاروا الطريق الواسع (7: 13)؟ ماذا عن المقاطع الموازية في أماكن أخرى من متى، مثل اللقاء مع الحاكم الشاب الغني، حيث يبدو أن دخول الملكوت، وميراث الملكوت، ووراثة الحياة الأبدية، والحصول على الكنز في السماء، والحصول على الحياة، كلها أفكار متشابهة أو مرتبطة ارتباطًا وثيقًا؟

يجب النظر إلى العديد من "أقوال الدخول" في العهد الجديد معًا إذا أردنا الوصول إلى معنى "دخول الملكوت" والحصول على تفسير مُرضٍ للتناقض الواضح بين شرط الإيمان وحده للحصول على الخلاص النهائي والمتطلب الظاهري للأعمال كإضافة له الموجود في العديد من مقاطع العهد الجديد. ماذا تقول هذه الإدخالات؟

---

[1] ومن الأمثلة الحديثة على ذلك روجر موهرلانج، ومتى وبولس: مقارنة وجهات النظر الأخلاقية، سلسلة الدراسات / جمعية دراسات العهد الجديد (نيويورك: مطبعة جامعة كامبريدج، 1984).

أقوال الدخول

يشير مصطلح "أقوال الدخول" إلى هذه العبارات:

(1) "ادخلوا ملكوت السماوات" (متى 5: 20؛ 7: 21؛ 18: 3؛ 19: 23، 24؛ 23: 13؛ مرقس 9: 47؛ 10: 15، 25؛ لوقا 18: 17، 24، 25؛ يوحنا 3: 5؛ أعمال الرسل 14: 22)؛

(2) "الدخول إلى الحياة" (متى 18: 8، 9؛ 19: 17؛ مرقس 9: 43)؛

(3) "طلب الحياة" (لوقا 17: 33؛ رومية 2: 7)؛ و

(4) "طلب الملكوت" (متى 6: 33؛ 13: 45؛ لوقا 12: 31). يبدو أن هذه متوازية وتشرح بعضها البعض.

ما هو الملكوت؟

قبل أن نتمكن من معرفة معنى الدخول إلى الملكوت، يجب علينا أولاً أن نفهم ما هو الملكوت. يوضح الرسم البياني أعلاه الطرق السبع التي يتم بها وصف الملكوت في العهد الجديد

في هذا القسم سوف نستكشف ثلاثة أسئلة

1. ما هو الملكوت؟
2. كيف يدخل الإنسان إلى الملكوت؟
3. متى سيأتي الملكوت؟

قد يتوقع المرء إجابة بسيطة، لأن هذا كان محور تركيز خدمة يسوع التعليمية. ولكن تم إنتاج آلاف الكتب والمقالات الصحفية والخطب التي تقدم فهمًا مختلفًا لهذا المفهوم النقدي. بعد التأمل في هذا السؤال لسنوات عديدة والبحث في الأدلة الكتابية، يود هذا الكاتب أن يقترح إجابة، رغم أنها جديدة في بعض النواحي، إلا أنها في الواقع ملخص انتقائي لرؤى العديد من المفكرين عبر تاريخ الكنيسة.

المشكلة التي أربكت تلاميذ الكتاب المقدس فيما يتعلق بمعنى هذا الموضوع هي أن عبارة "ملكوت الله" يبدو أن لها معاني مختلفة في سياقات مختلفة. في بعض الأماكن، يعني الملكوت استعادة ثيوقراطية داود التي تنبأ عنها العهد القديم (أعمال الرسل ١:٦)، لكنه يوصف في أماكن أخرى بأنه نطاق الخلاص الشخصي (يوحنا ٣:١٦).

إن طبيعة ملكوت السماوات حبلى بالمعنى. يتم تحديد التركيز أو الجانب المحدد للملكوت من خلال السياق الذي يوجد فيه. في المناقشة التالية سوف نتناول الطرق السبعة التي يتم بها تعريف مملكة السماء. تخبر هذه المقاطع القارئ بما يتم إدخاله. هناك سبع طرق لتعريف ملكوت السماوات في العهد الجديد،

استعادة الألفية للثيوقراطية الداودية

عندما ركب يسوع على حمار إلى أورشليم مقدمًا المملكة للأمة، فمن الواضح أن الناس فهموا أنه يقدم المملكة المسيانية الموعودة لداود. يقولون،

مباركة مملكة أبينا داود القادمة.
أوصنا في الأعالي! (مرقس 11:10)

التعريف الأساسي للمملكة هو أنها تشير إلى المملكة المسيحانية على الأرض التي وعد بها الملك داود. في سياق التوقعات اليهودية في القرن الأول عن المسيح، كما فهمها سامعوا يسوع، كان ملكوت الله هو التأسيس المستقبلي لحكم الله على الأرض، بدءًا من الملك الألفي ويمتد إلى الأبدية في السماوات الجديدة والأرض الجديدة.

ماذا ميز الملكوت الموعود في العهد القديم الذي قدمه يسوع؟

1. السلام العالمي
لا ترفع أمة على أمة سيفا ولا يعودون يتدربون على الحرب (ميخا 4: 3).
2. حكومة عالمية عادلة
ولا يكون نهاية لنمو رياسته وللسلام على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن وإلى الأبد. غيرة رب الجنود تصنع هذا (إشعياء 9: 6-7).
3. تمديد العمر
ولن يكون فيه بعد رضيعًا يعيش إلا أيامًا قليلة، أو شيخًا لا يعيش أيامه. فإن الشاب يموت وهو ابن مائة، ومن لم يبلغ المائة فهو ملعون (اشعياء 65:20).
4. سيتم تقييد الشيطان
فقبض على التنين الحية القديمة الذي هو إبليس والشيطان وقيده ألف سنة (رؤ 20: 1-3).
5. تحول عالم الحيوان
فيسكن الذئب مع الخروف ويربض النمر مع الجدي والعجل والشبل والمسمن معا.
وسوف يقودهم صبي صغير. ويلعب الرضيع على سرب الصل، ويضع الفطيم يده على وكر الأفعى (إشعياء 11: 6-8).
6. لا مزيد من المرض
ولن يكون فيه بعد رضيعًا يعيش إلا أيامًا قليلة، أو شيخًا لا يعيش أيامه. فإن الشاب يموت وهو ابن مائة، ومن لم يبلغ المائة ملعون (اشعياء 65:20).
7. سيتم وضع القواعد الأخلاقية المطلقة
لأن الشريعة من صهيون تخرج، وكلمة الرب من أورشليم. فيقضي بين الأمم ويقضي لشعوب كثيرين. (إشعياء 2: 2-4)
ويكون جميع بنيك تلاميذ الرب (اشعياء 54 : 13).
8. سيتم رفع اللعنة على الطبيعة
والخليقة نفسها أيضاً ستتحرر من عبودية الفساد إلى حرية مجد أبناء الله (رومية 8:21).

السماوات الجديدة والأرض الجديدة

في نهاية الضيقة العظيمة، يعود المسيح إلى الأرض.

ثم بوق الملاك السابع. وحدثت أصوات عظيمة في السماء قائلة: قد صارت مملكة العالم لربنا ومسيحه، وسيملك إلى أبد الآبدين.

والأربعة والعشرون شيخًا الجالسين على عروشهم أمام الله، خروا على وجوههم وسجدوا لله قائلين: "نحمدك أيها الرب الإله القادر على كل شيء، الكائن والذي كان، لأنك أخذت قوتك العظيمة وبدأت تملك. فغضبت الأمم، وجاء غضبك، وجاء وقت لمحاكمة الأموات" (رؤ 11: 15-18أ)، و"ها أنا خالق سموات جديدة وعالمًا جديدًا". الأرض، ولا تذكر الأوليات ولا تتبادر إلى الذهن» (إشعياء 65: 17). "ولكننا حسب وعده ننتظر سموات جديدة وأرضا جديدة يسكن فيها البر" (2 بط 3: 13).

حياة التلمذة

وبينما كان بنو إسرائيل يستعدون لامتلاك أرض الموعد، أوصاهم الرب بما يلي:

والآن يا إسرائيل اسمع الفرائض والأحكام التي أنا أعلمك أن تعملها لكي تحيا وتدخل وتمتلك الأرض التي الرب إله آبائك يعطيك. لا تزيدوا على الكلام الذي أنا أوصيكم به ولا تحذفوا منه لكي تحفظوا وصايا الرب إلهكم التي أنا أوصيكم بها.
(تثنية 4: 1-2).

ما المقصود بـ "العيش"؟ وبما أنها مبنية على الأعمال الصالحة وطاعة الله، فلا يمكن أن تشير إلى الميلاد الروحي. وبدلا من ذلك، فإنه يشير إلى التمتع الكامل بالحياة. كان الاستيلاء على أرض الموعد مشروطًا بطاعة المراسيم والقوانين. يشير هذا إلى أن الدخول إلى أرض الموعد ليس موازيًا جيدًا لدخول السماء عند الموت، كما يقترح بعض المفسرين. كان على بني إسرائيل أن يلتزموا التزامًا كاملاً بطاعة الرب، أي أن يصبحوا ما يسميه العهد الجديد تلاميذًا.

في بعض الأماكن، يتم تعريف ملكوت الله على أنه طريقة حياة صالحة ("الباب الضيق" و"الطريق الضيق" متى 7: 13-14). إنها تجربة حياة الملكوت التي يمكن للمرء أن يستمتع بها الآن. يقول بولس: "ملكوت الله هو... بر وسلام وفرح في الروح القدس" (رومية 14: 17). في حين أن بعض المفسرين ينظرون إلى "البر" في هذا المقطع على أنه تبرير شرعي، فإن السياق يعرفه بوضوح على أنه الدخول في التلمذة. ويتميز "أسلوب الحياة" هذا أيضاً "بالسلام" بين الرفقاء المسيحيين (رومية 14: 19) وبخدمة المسيح بطريقة ترضي الله ويوافق عليها الناس (الآية 18). إنه "السلوك حسب المحبة" (رومية 14: 15)، أي أنه أسلوب حياة ملكوت. الدخول إلى الملكوت يعني الدخول في التلمذة.

في متى 6: 33، يحض يسوع أتباعه الذين خلصوا أن "يطلبوا الملكوت". هذه طريقة أخرى لدعوتهم للدخول في التلمذة الملتزمة بالكامل وتجربة أسلوب حياة الملكوت. عندما يقول يسوع: "لكن اطلبوا أولاً ملكوته وبره، وهذه كلها تزاد لكم"، ربما، كما اقترح الكثيرون،[2] فإن عبارة "وبره" تفسر الكلمات السابقة "ملكوته."[3]

توافق فرنسا على أن "فكرة "السعي لملكية الله" يمكن فهمها بشكل أفضل على أنها ... العزم على العيش تحت توجيه الله وسيطرته ... ملكية الله تعني أن يعيش شعب الله تحت حكم الله." أو، كما قلنا، عليهم أن "يطلبوا طريق الحياة في الملكوت".[4]

يقول لوقا: "اطلبوا ملكوته"، وهو ما يُفهم عمومًا، وفقًا لبوك، على أنه يعني "السعي للعيش بطريقة تكرم حضور الله وحكمه". وهذا لا يعني السعي إلى الخلاص الشخصي. يشرح يسوع ما يعنيه طلب الملكوت عندما يقول لتلاميذه أنه يجب على المرء أن يكون على استعداد لبيع ممتلكاته (لوقا 18: 24) إذا كانوا يريدون "الدخول إلى الملكوت". وهذا الفعل يعادل ادخار كنوز في السماء، والسعي إلى أولويات الملكوت – وهو موضوع تحدث عنه يسوع في مكان آخر (لوقا 12:31-34).[5]

---

[2] من الواضح أن "البر" يتعارض مع "الملكوت"، موضحًا ذلك بشكل أكبر. استخدام كاي بهذه الطريقة شائع. راجع. BDAG, 495 (راجع متى 21: 5؛ مرقس 5: 19؛ يوحنا 1: 16؛ رومية 1: 5؛ 13: 11؛ فيلبي 3: 7؛ أفسس 2: 8؛ على سبيل المثال، متى 8: 33، "أخبروا كل شيء، أي ما حدث للممسوسين). وهكذا يقترح دونالد أ. هاجنر أن "و بره،" هو تفسير عملي للعبارة السابقة" (دونالد أ. هاجنر، متى 14-28، تعليق الكتاب المقدس Word [دالاس: Word Books، 2002، 166). يتفق ويليام هندريكسن وسيمون كيستيماكر على أن "هذان (الملكوت والبر) يسيران معًا. في الواقع، "ملكوت الله هو [يعني] بر" (رومية 14: 17)، وهو بر يُنسب إلى البشر ويُمنح لهم، سواء من حيث المكانة القانونية أو السلوك الأخلاقي" (وليام هندريكسن وسيمون كيستيماكر، شرح الإنجيل وفقًا لماثيو [جراند رابيدز: دار كتب بيكر، 2001)، 354]. وكما قال ديفيز وأليسون: "إن طلب الملكوت هو طلب البر، والبحث عن البر هو طلب الملكوت" (ديفيز وأليسون، تعليق نقدي وتفسيري على الإنجيل بحسب القديس متى، 661). ويذكر لوز وكوستر الأمر بهذه الطريقة: ""ملكوت السماوات" هو بر" (لوز وكوستر، متى 1-7: تعليق، 130).

[3] هاغنر، متى 1-13، 166. يوافق لوز على أن "المفهوم ذو طابع أخلاقي. يضيف متى إلى العبارة التقليدية "اطلبوا أولاً ملكوت [الله]" - على الأرجح بشكل تفسيري - "وبره"، δικαιοσύνη في متى كونها نوعية النشاط المطلوب من الناس" (يو. لوز، "βασιλεία،" في EDNT, 1:203).

[4] فرنسا، إنجيل متى: 271.

[5] داريل إل. بوك، لوقا ٩: ٥١-٢٤: ٥٣، تعليق بيكر التفسيري على العهد الجديد (جراند رابيدز: بيكر بوك هاوس، ١٩٩٦)، ١١٦٤. يقول كلابيرت: "هذا الفهم الأخلاقي للملكوت موجود أيضًا في الأبوكريفا. وبالتالي، يمكن لـ LXX تعريف *basileia* بالفضائل الأساسية الأربع (4 مك 10: 1). 2: 23)، وفي حك 6: 20 نقرأ: "شهوة الحكمة تؤدي إلى مملكة". "أعطى الناموس للذهن، ومن يعيش خاضعًا لهذا، يملك مملكة معتدلة وعادلة وصالحة وشجاعة" (4 مك 2: 23)." انظر كلابرت، "الملك، المملكة،" في NIDNTT، 2: 374. أقترح أنه في رواية الحاكم الشاب الغني، فإن العبارات "يرثون الملكوت" و"يدخلون إلى الحياة" و"يدخلون الملكوت" و"الكنز في السماء"، رغم أنها ليست متساوية تمامًا، إلا أنها تنقل أفكارًا مماثلة. انظر في مكان آخر من هذا الكتاب، ص 193 وما بعدها.**Error! Bookmark not defined.**

يوافق هيرمان ريديربوس على ذلك،

> يتم الحديث عن ملكوت الله والبر على شكل هنديادیس.[6] لذلك يمكن القول بحق أن الملكوت والبر الأخلاقي يكونان في بعض الأحيان مفهومين مترادفين في كرازة يسوع. أحدهما لا يمكن تصوره دون الآخر.[7]

بمعنى آخر، على المؤمنين أن يطلبوا ملكوته، الذي هو بره. يُعرّف هذا المقطع الملكوت نفسه بأنه طريق التلمذة. في مكان آخر، يعلم يسوع أن الأمر يتضمن الغفران للآخرين (راجع متى ١٨: ٢٢-٣٥) والتحضير مدى الحياة لعودته (٢٥: ١ وما يليها).

إن المقارنة بين متطلبات الدخول إلى الملكوت ومتطلبات التلمذة تظهر أن الدعوة موجهة للمؤمنين، وليس لغير المؤمنين، للدخول إلى الملكوت. إنها دعوة للتلمذة الملتزمة بالكامل.

متطلبات الدخول إلى الملكوت	متطلبات التلمذة
روح متواضعة؛ واستعداد للتضحية بالممتلكات (مر 23:10),[8] والصحة (مر 9: 47),[9] والروابط العائلية(لو 9: 61)[10]	تضحية كاملة بالنفس، تشمل الأسرة والحياة (مر 8: 34؛ لو 14: 28-33؛ مت 10: 37؛ لو 14: 26؛ مت 10: 39؛ مر 8: 35؛ لو 17: 33)
طاعة مطلقة لمشيئة الله (متى 5: 20؛ 7: 21)	طاعة يسوع (متى 10: 38؛ مرقس 8: 34؛ لوقا 14: 27) ولاء مثابر ليسوع في جميع الظروف (متى 10: 32-33؛ مرقس 8: 38؛ لوقا 12: 8 وما يليها)

يوضح الرسم البياني أعلاه أوجه التشابه بين دخول الملكوت وبين كونك تلميذاً. إن المطالب التي يطلبها يسوع من أولئك الذين سيدخلون الملكوت والذين سيصبحون تلاميذًا متطابقة عمليًا. إذا دُعي شخص ما في الأناجيل تلميذاً أو تابعاً للمسيح، فهذا يعني أنه مؤمن ملتزم بالكامل. ومع ذلك، لا يمكن اعتبار كل من تبع يسوع تلميذاً بالمعنى الكامل للكلمة، كما أراد يسوع ذلك. يحتاج الأتباع الجدد إلى تحديهم باستمرار إلى درجات أعلى من الالتزام (متى 8:18-23).[11]

يلاحظ ماسون بشكل صحيح أنه إذا كانت المطالب التي يطلبها يسوع من أولئك الذين سيدخلون الملكوت وأولئك الذين سيصبحون تلاميذًا متطابقة عمليًا.[12]

وبينما يعتبر البعض أن الدعوات للدخول إلى الملكوت هي دعوات للخلاص الشخصي، فإن هذا الأمر مستبعد. إذا كان دخول الملكوت يعني دخول السماء بعد الموت، فكيف يمكن أن ينسجم هذا مع إنجيل الإيمان وحده الذي علمه يسوع في مكان آخر؟ إذا كانت أعمال التلمذة مطلوبة "لدخول الملكوت" ونفس الأعمال ضرورية لتصبح تلميذاً، فإن دخول الملكوت في تلك المقاطع يبدو أنه نفس الشيء الذي تصبح فيه تلميذاً.[13]

---

[6] Hendiadys هو شكل من أشكال الكلام حيث يتم استخدام كلمتين، ولكن المقصود شيئًا أو فكرة واحدة فقط. على سبيل المثال، عبارة "خلق الله السماوات والأرض" تعني "خلق الله الكون".

[7] هيرمان ريديبوس، مجيء الملكوت (جراند رابيدز: شركة النشر المشيخية والإصلاحية، ١٩٦٢)، ٢٨٦.

[8] للاطلاع على مناقشة وافية للقاء المسيح بالشاب الغني ذي المكانة، انظر الفصل الرابع والعشرين.

[9] إن دخول الملكوت في هذا المقطع يتناقض مع الإلقاء في جهنم. وهذا يوحي للكثيرين أن دخول الملكوت، وهو عكس جهنم، يجب أن يشير بالتالي إلى الدخول الخلاصي إلى الحياة الأبدية. لكن الكلمة اليونانية "جهنم" المترجمة "جهنم" هي حرفيًا وادي هنوم. إنه يشير إلى مكب النفايات خارج القدس. إن الإلقاء في وادي هنوم يعني تقييم حياة المرء من حيث فعاليتها في قضية المسيح، والعثور على أنها ليست ذات قيمة أكثر من كومة من القمامة. عندما يفقد الملح ملوحته، يقول يسوع أنه لم يعد صالحًا لكومة "الزبل" (لوقا 14: 34-35). وقد تمت مناقشة هذا الأمر باستفاضة في ص 301 وما يليها. والفصل 57.

[10] يفهم معظم المفسرين أن الاستحقاق ("الأهلية") للملكوت و"الدخول إلى الملكوت" هما نفس الشيء. نحن نتفق. ومع ذلك، كما ستوضح المناقشة التالية، فإن دخول الملكوت يشير إلى الدخول في أسلوب حياة الملكوت الآن، مما يؤدي إلى كرامة واستحقاق أعلى في ملك المسيح المستقبلي. الأمر لا يتعلق بربح الحياة؛ يتعلق الأمر بالعيش فيه.

[11] تي دبليو مانسون، تعليم يسوع: دراسات في شكله ومضمونه (كامبريدج: مطبعة الجامعة، 1963)، 205. ويخلص مانسون إلى أن "الاستدلال الذي يمكن استخلاصه من هذه المقارنة يبدو أنه، في ذهن يسوع، أن تصبح تلميذاً حقيقياً له وتدخل ملكوت الله يعادل نفس الشيء إلى حد كبير" (المرجع نفسه 120). بالطبع، يفترض مانسون أن أن تصبح "تلميذاً حقيقياً" هو ما يسميه الإنجيليون "الخلاص" ويتضمن الخضوع لسيادة المسيح. إن ارتباكه واضح لأنه جادل سابقًا بقوة بأن أقوال المدخل كانت موجهة إلى أولئك الذين "تم إنقاذهم" بالفعل (المرجع نفسه 120).

[12] المرجع نفسه، ص. 205، "يبدو أن الاستنتاج الذي يمكن استخلاصه من هذه المقارنة هو أن التحول إلى تلميذ حقيقي له والدخول إلى ملكوت الله، في ذهن يسوع، يعني نفس الشيء تقريبًا" (المرجع نفسه 120). بالطبع، يفترض مانسون أن أن تصبح "تلميذاً حقيقياً" هو ما يسميه الإنجيليون "الخلاص" ويتضمن الخضوع لسيادة المسيح. إن ارتباكه واضح لأنه جادل سابقًا بقوة بأن أقوال المدخل كانت موجهة إلى أولئك الذين "تم إنقاذهم" بالفعل (المرجع نفسه 120).

[13] إل دي هيرست، "أخلاق يسوع"، في قاموس يسوع والأناجيل، أد. جويل بي جرين، وسكوت ماكنايت، وآي هوارد. مارشال (داونرز جروف، إلينوي: مطبعة إنترفارسيتي، 1992)، 212.

فهل هذا يعني أن الخلاص الشخصي يعتمد على الأعمال الصالحة؟ أحد التفسيرات الشائعة لهذه الصعوبة هو افتراض أنه بما أن جميع المسيحيين الحقيقيين مثابرون (عقيدة المثابرة الإصلاحية)، فإن هذه المقاطع تصف خصائص أولئك الذين يدخلون، وليس شروط الدخول. على سبيل المثال، يقول أحد الكتاب،

ولكن بينما ينظر متى إلى الدينونة النهائية من حيث "ما عمله" (متى 16: 27)، فإن هذه "الأعمال" لا تكون بمثابة "دليل على الإنجاز" بل "وسيلة للاعتراف" التي "تظهر أين يتجذر الشخص". وبالتالي فإن الدينونة ليست مسألة مكافأة على الأفعال بقدر ما هي اعتراف بالموقف الذي اتخذه البشر بالفعل تجاه يسوع، ابن الإنسان الذي يأتي ليدين.[14]

تفترض وجهة النظر هذه أن النموذج التجريبي المسبق لفهم العلاقة بين الإيمان الخلاصي وحياة الأعمال هو نموذج صحيح. إنه يتناقض بشكل مباشر مع ما قاله يسوع في متى 5: 19، حيث يتحدث عن أولئك الذين يعصون ويعلمون الآخرين أن يعصوا أصغر الوصايا هم مع ذلك "في" الملكوت. لذلك يمكن للمرء أن يكون في الملكوت ومع ذلك يكون غير مطيع. يتضح من الآية 19 أن "بر القلب" ليس ضروريًا لدخول الملكوت بمعنى الدخول إلى الخلاص النهائي. ولكن بحسب الآية 19، فإن ذلك ضروري "للعظمة"، أي لمكانة أعلى في الملكوت.

إن التفسير الأفضل والأكثر وضوحًا لشروط العمل الخاصة بـ "أقوال الدخول" هو التمييز بين أن تصبح مسيحياً وأن تكون تلميذاً. نحن نتفق مع ر.ت. فرنسا، "إن دخول ملكوت السماوات لا يعني [دائمًا] الذهاب إلى مكان يُدعى السماء... بل يعني الخضوع لحكم الله، لتصبح واحدًا من أولئك الذين يعترفون بملكته ويعيشون وفقًا لمعاييرها، ويكونون شعب الله الحقيقي."[15] كل التلاميذ مسيحيون، لكن ليس كل المسيحيين تلاميذ.[16] الله لا يحكم في قلوب جميع المسيحيين. لهذا السبب (في إنجيل متى) يدعو يسوع المؤمنين باستمرار إلى اتخاذ الخطوة التالية، ليصبحوا تلاميذه. أو كما قال للشاب الغني: "إن أردت أن تكون كاملاً" (متى 19: 21)، أطع الوصايا.[17]

"الدخول إلى الملكوت" بهذا المعنى يعني الخضوع لحكم الملكوت على حياة الإنسان، مما يؤدي إلى مكافأة كونه وارثًا للملكوت، أي الحكم مع المسيح في المستقبل. وبعبارات معاصرة، فإنه يشير إلى أن المؤمن يتخذ "قرار السيادة" (رومية 12: 1-2). معظم أقوال الدخول موجهة إلى المؤمنين الذين نالوا الخلاص بالفعل، وتتعلق بالتقديس أو المكانة، وليس بالخلاص.

فيما يتعلق بالموعظة على الجبل، فإن باكستر على حق، "إن هذا الخطاب "الداخلي" [التعليم لأولئك الذين يخلصون]، رغم أنه يتم تسليمه على مسمع كامل من الجماهير، لا يركز على المدخل [بمعنى الخلاص الشخصي] في محتواه. هذه التشابهات والإطار السردي قد يجادلان ضد فهم "الدخول" بطريقة "كرازية"."18

هذا هو القرار الحاسم الذي يواجه كل من يسمون المسيح مخلصهم. وهذا ما قصده بولس عندما قال: "فأطلب إليكم أيها الإخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله، عبادتكم العقلية" (رومية 12: 1). وكما علم يسوع في مثل الباب الضيق والطريق الضيق (متى 7:13-14)، كذلك يتحدى بولس المؤمنين الحقيقيين ليخضعوا لحكم الله في حياتهم اليومية.

طريقة الحياة في المملكة

ترتبط بشكل وثيق بالدخول في التلمذة التحديات الموجودة في كل من العهد القديم والعهد الجديد والتي تدعو المؤمنين للدخول في حياة غنية مع المسيح.

جئت لتكون لهم الحياة وتكون لهم بوفرة (يوحنا 10: 10).

يقول يسوع،

"لأني أقول لكم إنكم إن لم يزد بركم على الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السماوات" (متى 5: 20).

إن "الدخول إلى الملكوت" في متى 5: 20 يعني "العيش حسب معاييره"، أي الدخول إلى أسلوب الحياة في الملكوت من خلال الخضوع لربوبية المسيح، الأمر الذي يؤدي إلى العظمة في الحكم المستقبلي للملوك العبيد. وهذا أمر لا يستطيع أن يفعله إلا أولئك الذين يعرفون المسيح بالفعل. يجب أن نعيش الآن مثل ورثة الملكوت المستقبلي. لا يستطيع المؤمنون أن يعيشوا هكذا إلا إذا كان للإنسان بر شخصي داخلي يفوق البر الناموسي الخارجي للفريسيين. سيتم تطوير فكرة "العظمة" أو المكانة الأعلى في الفصل التالي.

---

[14] جي آي باكر، ميريل شابين تيني، ووليليام وايت، آداب وعادات الكتاب المقدس المصورة (ناشفيل: توماس نيلسون، 1997)، 146.

[15] فرنسا، إنجيل متى: 190. باعتبارها تجريبية، تعتقد فرنسا أن جميع المؤمنين الحقيقيين سيفعلون ذلك (المرجع نفسه، 801).

[16] انظر الفصل 32 للحصول على توثيق كتابي شامل لهذه النقطة. *

[17] وكما قيل في مكان آخر، نعتقد أن الحاكم الشاب الغني ربما كان مؤمنًا جديدًا بالمسيح وأراد أن يعرف ما هي الخطوة التالية بالنسبة له للحصول على الكنز في السماء. لسوء الحظ، يجد أن الأمر متطلب للغاية. انظر المناقشة في ص 193 وما يليها..**Error! Bookmark not defined.**

[18] واين باكستر، "الإطار السردي للموعظة على الجبل"، مجلة ترينيتي 25، رقم. 1 (ربيع 2004): 35.

نحن نتفق مع استنتاج باكستر بأن "متى 5: 20 لا يبدو أنها تثير مسألة 'علم الخلاص' بقدر ما تثير مسألة 'التقديس'. وبعبارة أخرى، لا يتعلق الأمر بكيفية الدخول إلى الملكوت بمعنى الخلاص الشخصي، بقدر ما يتعلق الأمر بالكيفية التي يجب على سكان الملكوت أن يديروا حياتهم بها."[19]

إن الدخول إلى الملكوت يعني في كثير من الأحيان "الدخول إلى طريق الحياة في الملكوت"، وهو ما تؤكده أعمال الرسل 19:8-9. في مقابل 8 يقول لوقا:

فدخل بولس المجمع وكان يجاهر هناك مدة ثلاثة أشهر مجادلاً بشكل مقنع عن ملكوت الله.

ثم، في الآية التالية، يشرح أن "دخول الملكوت" يعادل دخول "الطريق".

لكن بعضهم أصبح عنيدا. لقد رفضوا الإيمان وأهانوا الطريق علنًا.

ما هو "الطريق" (Gr. to *hodos*)؟

يتفق معظمهم على أنه غالبًا ما يشير إلى أسلوب حياة. على سبيل المثال، يقول أحد المعاجم القياسية أن الطريق (Gr to *hodos*) في أعمال الرسل 19: 9 يشير إلى "طريق الحياة كله من وجهة نظر أخلاقية وروحية".[20] يقول قاموس آخر: "في العهد الجديد تشير ὁδός في المقام الأول إلى طريق الحياة، أسلوب الحياة الذي يطلبه الله."[21]

يمكن تقديم عدة ملاحظات مهمة حول هذه القائمة والرسم البياني أعلاه.[22]

إن دراسة جميع الأماكن في العهد الجديد التي يُذكر فيها الملكوت تكشف سبعة جوانب لملكوت الله الواحد: (أ) قوة الله،[23] (ب) تأثير متغلغل في كل أنحاء العالم،[24] (ج) السماوات الجديدة المسيحانية والأرض الجديدة،[25] (و) وليمة عرس الخروف، وأخيرًا،[26] (ز) مجال الخلاص الشخصي.[27]

ولا فرق فيما إذا كان القارئ يوافق على الطريقة التي قام بها هذا الكاتب بتصنيف المراجع المختلفة في الحواشي أعلاه. من المحتمل أن تشمل الفئات السبع جميع مراجع الملكوت، ولكن من المؤكد أن تحديد الآيات التي تناسب أي فئة هو أمر مثير للنقاش ولا علاقة له بالخاتمة العامة لهذا الفصل.

ثالثًا، على الرغم من أن جانبًا واحدًا من المملكة قد يكون بارزًا في مقطع معين، إلا أنه لا يزال مقبولًا ومن المحتمل أن تكون هناك عدة عناصر أخرى كامنة في الخلفية.

رابعاً، إن محاولات فرض تعريف واحد وموحد للمملكة استناداً إلى أحد هذه الجوانب محكوم عليها بالفشل. ومع ذلك، هناك اتساق. الفئة الأوسع – ملكوت الله، الذي يُعرّف بأنه تأسيس حكم الله على الأرض، والذي يمتد إلى الأبدية المستقبلية في السماوات الجديدة والأرض الجديدة – متضمنة في كل ذكر للملكوت في العهد الجديد.

---

[19] المرجع نفسه.

[20] BDB, 692.

[21] EDNT, 491.

[22] في هذا الرسم البياني، تشير الأسهم الموجودة على الحافة إلى أن جميع جوانب ملكوت الله مترابطة وتتدفق إلى بعضها البعض. ملكوت الله يقع في المركز، سيادة الله على الجميع. خلقه هو التركيز. ومن ذلك الملكوت تظهر تجليات وجوانب اختبارية مختلفة. وهذا هو إعلان "إنجيل الملكوت" (متى 9: 35). تشمل هذه العبارة جميع الجوانب السبعة لملكوت السماوات.

[23] متى 12: 28؛ 13:11؛ لوقا ١٠: ٩، ١١؛ 11:20. "ولكن إن كنت أنا أخرج الشياطين بروح الله فقد أقبل عليكم ملكوت الله" (متى 12: 28). في هذه الحالة، اخترق حكم الله على الشياطين. كما يتم تقديم الملكوت كمصدر لقوة الشفاء. "اشفوا المرضى الذين هناك وقولوا لهم: قد اقترب منكم ملكوت الله" (لوقا 10: 9). هيرست يعبر عن الأمر بهذه الطريقة: "الملكوت موجود كقوة إلهية تقتحم مملكة الشيطان وتطيح بقوة الشيطان في العالم." انظر هيرست، "أخلاق يسوع"، 212.

[24] متى 11: 12؛ 13: 24، 31، 33، 38، 47؛ مرقس 4: 11، 26-29؛ 8:10؛ لوقا ١٣: ١٨، ٢٠؛ كولوسي 4: 11. انظر المرجع نفسه. غالبًا ما يُفهم من أمثال حبة الخردل (متى 13: 31-32) والخميرة (متى 13: 33) أنها تشير إلى أن ملكوت السماوات هو تأثير متغلغل يرفع الوجود البشري ويرفعه. يمكن أن يشمل عمل الملكوت الشفاء (لوقا 10: 9). هذا التأثير العالمي الناتج عن تجربة الأفراد المسيحيين لأسلوب حياة الملكوت وكونهم ملحًا ونورًا في العالم موثق جيدًا في التقدم الاجتماعي والسياسي والعلمي للبشرية. انظر نانسي بيرسي وتشارلز ب. ثاكستون، روح العلم: الإيمان المسيحي والفلسفة الطبيعية (ويتون، إلينوي: Crossway Books، 1994). عندما قال يسوع "ليس أحد يضع يده على المحراث وينظر إلى الوراء يصلح للخدمة في ملكوت الله" (لوقا 9: 62)، كان يشير بلا شك إلى الملكوت باعتباره واقعًا حاضرًا يمكن أن يكون مفيدًا في القيام بعمل الملكوت. للحصول على مناقشة ممتازة حول التأثير الإيجابي للمسيحية على العالم، راجع ألفين ج. شميدت، تحت التأثير: كيف حولت المسيحية الحضارة (جراند رابيدز: دار زوندرفان للنشر، 2001).

[25] رؤيا ١١:١٥

[26] متى 8: 10-13؛ مرقس 14:25؛ لوقا ١٣: ٢٢-٣٠؛ 14: 16-24؛ 22:29-30

[27] يوحنا 3: 5؛ متى ١٣: ١٩، ٢٤ ("حقل" الجهد الكرازي)، ٤٧؛ مرقس 9:47؛ كولوسي 1: 13.

خامسًا، وهو الأهم، في كل مكان يُذكر فيه دخول ملكوت الله، تكون الدعوة دائمًا لأولئك الذين دخلوا إليه بالفعل بمعنى الخلاص الشخصي.

فماذا تعني إذن أقوال الدخول؟ عندما يدعو يسوع **أتباعه المؤمنين** لدخول ملكوت السماوات، فمن الواضح أنه لا يدعوهم لقبول الإنجيل والحصول على الخلاص. لقد تم حفظهم بالفعل. بدلاً من ذلك، تتضمن هذه الدعوة لدخول الملكوت دعوة لتجربة الحياة بغنى؛ للدخول إلى أسلوب حياة الملكوت (التلمذة) من خلال البحث عن أسلوب حياة الملكوت؛ والدخول في مكانة أعلى في الحكم المستقبلي للملوك الخادمين.

تم فهم أقوال الدخول على أنها تعني أنه عندما يدخل المرء ملكوت السماوات في الوقت الحاضر، فإنه يدخل مملكة روحية (ما يسمى بالجزء "بالفعل"). إذا كان ملكوت الله مستقبلاً فكيف يمكن الدخول إليه الآن؟ دخول الملكوت الآن يعني الدخول في التلمذة الملتزمة بالكامل؛ للدخول في قوة الملكوت. للدخول إلى الحياة الغنية للملكوت؛ أو الدخول في الخلاص. في مناقشته مع الحاكم الشاب الغني (متى 19: 16-26)، ساوى يسوع بين "دخول الملكوت" وعبارة "ادخل الحياة" (*eiserchomai tēn zōēn* Gr، متى 19: 17، 23). هذه الكلمة، على عكس نظيرتها الإنجليزية، تعني عادةً "التجربة" أو "الدخول في حدث أو حالة، للاستمتاع بشيء ما". على سبيل المثال، من الأفضل فهم عبارة "لتدخل الحياة أعرج" (مرقس 9: 43) على أنها "تختبر الحياة أعرج". ما هي "الحياة"؟

إن قول يسوع المحير في متى 5: 30 يصبح منطقيًا عندما تُفهم كلمة "ادخل" بهذه الطريقة. "وإن كانت يدك اليمنى تعثرك فاقطعها وألقها عنك؛ لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك من أن يذهب جسدك كله إلى جهنم [Gr جهنم، وادي هنوم]." وهذا المقطع موجه إلى "تلاميذه" (متى 5: 1-2). إن أولئك المدعوين إلى "الدخول إلى الحياة" قد ولدوا بالفعل من جديد. وبالمثل، في متى 18: 8، حيث تكرر هذا القول، ذكر بوضوح أن المخاطبين هم تلاميذ، "وَحِينَئِذٍ جَاءَ إِلَيْهِ التَّلاَمِيذُ" (متى 18: 1). وبما أنه لن يدخل أحد إلى الحياة الأبدية في السماء ويداه مقطوعة، فقد يكون من الأفضل أن تترجم كما يفعل معجم لو نيدا، "خير لك أن تختبر الحياة (الحقيقية) [تدخل الملكوت] بيد واحدة من أن تحتفظ بيدين وينتهي بك الأمر في جهنم [وادي هنوم]". إن هؤلاء الأشخاص المولودين ثانية مدعوون إلى أسلوب حياة يشبه الملكوت من خلال التلمذة الملتزمة. ففي النهاية، الملكوت هو تجربة (رومية 14: 17). وكما سيتم شرحه في الفصول 54-57 أدناه، تشير جهنم إلى الموت المخزي ولا علاقة لها باللعنة النهائية. إن فكرة أن الدخول إلى الملكوت لا يعني دائمًا الدخول إلى ثيوقراطية داود المستعادة أو الخلاص الشخصي، ولكنه يتضمن أيضًا الدخول في تجربة غنية مع الله، تظهر في أماكن كثيرة في العهد الجديد.

قوة الله

المعنى الآخر لـ "ملكوت السماوات" في العهد الجديد هو أنه يبدو أنه يشير إلى قوة الله. على سبيل المثال، يقول يسوع: "إن كنت أخرج الشياطين بروح الله، فقد أقبل عليكم ملكوت الله" (متى 12: 28).

الخلاص الأولي

المقطع المركزي حول دخول الملكوت موجود في مقابلة يسوع مع نيقوديموس.

أجاب يسوع وقال له:

> "الحق الحق أقول لكم: إن كان أحد لا يولد من جديد لا يقدر أن يرى ملكوت الله." قال له نيقوديموس: "كيف يمكن للإنسان أن يولد وهو شيخ؟ أليس يقدر أن يدخل بطن أمه ثانية فيولد؟" أجاب يسوع: "الحق الحق أقول لك: إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله" (يوحنا 3: 3-5).

هذا الجانب من الملكوت المستقبلي، أي الولادة الروحية الجديدة، متاح الآن بسبب تثبيت العهد الجديد وانسكاب الروح القدس.

التأثير المتغلغل في المملكة

وبسبب رفض إسرائيل لعرض الملكوت، علَّم يسوع أن شكلاً غامضًا للملكوت سيكون قائمًا حتى يعود ليؤسس الملكوت عند مجيئه الثاني.

أجابهم يسوع: "لكم قد أُعطوا أن تعرفوا أسرار ملكوت السماوات، وأما لهم فلم يُعط" (متى 13: 11، NASB). ما هي هذه الألغاز؟ يشير هذا المصطلح إلى حقائق عن الملكوت لم يتم الكشف عنها في العهد القديم.

في مثل الحنطة والزوان (متى 13:24-30)، الزوان (الزوان) الذي يزرعه المزارع هو من يرفض عرض الملكوت. القمح هم المؤمنون الحقيقيون. سوف تتزايد أعداد المؤمنين والكافرين خلال هذا العصر.

والمثل التالي عن حبة الخردل (متى ١٣: ٣١-٣٢) يقارن المملكة بأصغر البذور ولكنها ستنمو في الحجم وتكون أكبرها جميعًا. ربما يشير هذا إلى التوسع المذهل للمسيحية من مجموعة صغيرة مكونة من أحد عشر رجلاً، إلى ما يقدر بنحو 2.5 مليار شخص يعتبرون مسيحيين اليوم.

في مثل الخميرة، يشبه يسوع ملكوت الله بالخميرة. ونتعلم أن الملكوت في العصر الحاضر سيكون له تأثير متغلغل للخير في كل أنحاء العالم. فيكون كالخميرة، تخترق العجين حتى تصير خبزًا (متى 13: 33). وكما أن القليل من الخميرة يمكن أن يؤثر على كمية كبيرة من العجين، فإن تأثير المسيحية سيكون له تأثير كبير للخير في جميع أنحاء العالم.

كيفية الدخول إلى طريق الملكوت للحياة

تعتمد كيفية دخول المرء إلى الملكوت على معنى الملكوت في السياق. إذا كان الملكوت في سياق معين يشير إلى مجال الخلاص الشخصي، فبالطبع طريق الدخول هو الإيمان بالمسيح من أجل مغفرة الخطايا.

ومع ذلك، هناك سياقات يشير فيها الدخول إلى الدخول إلى طريقة حياة ويكون المقطع موجهًا إلى المؤمنين، وليس إلى غير المؤمنين الذين يحتاجون إلى الخلاص.

الدخول إلى الملكوت يظهر في المقولة الشهيرة عن الطريق الضيق.

> ادخلوا من الباب الضيق. لان واسع الباب ورحب الطريق الذي يؤدي الى الهلاك وكثيرون هم الذين يدخلون منه. لأن ما ضيق الباب وما أضيق الطريق الذي يؤدي إلى الحياة وقليلون هم الذين يجدونه (متى 7: 13-14).

هذه ليست دعوة للخلاص الشخصي. إنها دعوة للمؤمنين، وتحديدًا التلاميذ الاثني عشر، للدخول في طريق الحياة الذي شرحه لهم الرب في الإصحاحات السابقة من الموعظة على الجبل للتلمذة.

وسوف نحتفظ بمناقشة كاملة لهذا المثل في وقت لاحق (انظر الفصل 21). من الواضح أن عبارة "ادخلوا الطريق الضيق" تشرح كيفية "دخول الملكوت" بمعنى التلمذة المطيعة بالكامل. في سياق الموعظة على الجبل، الطريق الذي تم إدخاله هو طريقة الحياة التي كان يسوع يعلمها في الموعظة على الجبل في الإصحاحات السابقة (متى 5-7). والنتيجة البديلة للهلاك ليست الانفصال الأبدي عن الله، بل الهلاك الروحي في هذه الحياة وفقدان الشرف وفرص الحكم مع المسيح في الحياة القادمة.

سنناقش المقطع بمزيد من التفصيل في الفصلين التاليين (الفصول 20-21).

متى سيأتي الملكوت؟

والمثير للدهشة أن يسوع، في القرن الأول، قال مرارًا وتكرارًا أن ملكوت السماوات قريب.

> "هكذا أنتم أيضًا، متى رأيتم هذه الأمور صائرة، فاعلموا أن ملكوت الله قد اقترب. (ἐγγύς Gr - لوقا 21: 31)
>
> وفيما أنتم سائرون اكرزوا قائلين: قد اقترب ملكوت السماوات. (ἐγγύς .Gr - متى 10: 7).
>
> "توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات." (ἐγγύς .Gr - متى 3: 2)
>
> من ذلك الوقت ابتدأ يسوع يكرز ويقول: «توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات.» (ἐγγύς .Gr - متى 4: 17).
>
> لقد كمل الزمان واقترب ملكوت الله. التوبة والإيمان بالإنجيل. (ἐγγύς .Gr - مرقس 1:15)

إن الكلمة اليونانية التي تعني "قريب" و"قريب" هي نفسها.

المشكلة هي أن يسوع قال أن مملكة المسيح قد اقتربت، لكنها لم تظهر. إذن، هل كان يسوع مخطئًا؟ إن حقيقة رفض إسرائيل عرض المسيح تشير إلى أنهم لو قبلوا العرض عندما قال إنه "قريب"، كان يعني أنهم إذا قبلوه، لكان الملكوت قد تم تأسيسه في القرن الأول. ومن الواضح أن مملكة داود كانت "قريبة" بمعنى الصدفة.

لأن يسوع قال أن الملكوت قريب ولكنه لم يظهر منذ أكثر من 2000 عام، يعتقد البعض أن الحكم المستقبلي للمسيح لا يجب تعريفه على أنه ثيوقراطية داود؛ وإلا فإن يسوع كان على خطأ. وبدلاً من ذلك، يعرّف البعض الملكوت بأنه مملكة روحية في قلوب البشر. لذلك، فإن الملكوت قد بدأ بالفعل بمجيء الروح القدس في أعمال الرسل 2. لقد تم تدشينه "بالفعل" بشكل روحي، ولكن الشكل النهائي "ليس بعد".

ولكن من الصعب قبول ذلك في ظل المحرقة النازية والحروب الرهيبة والانحطاط الثقافي في القرن العشرين. ألا يشير هذا إلى أن حكم المسيح الحالي على العالم ضعيف نسبياً؟ لم تكن أي من خصائص مملكة السماء الموصوفة أعلاه مثل السلام العالمي والحكومة العالمية العالمية موجودة خلال عصر ما بين المجيء.

هناك فقرات مثل عبرانيين 1: 13 و2: 8، تخبرنا أنه عندما يؤسس الملكوت المتنبأ به، فإن كل الأشياء ستخضع له. وهذا ليس هو الحال الآن. إن فكرة أن العالم الذي نراه اليوم يمثل بداية اليوم الذهبي عندما يجلس الملك يسوع على العرش الداودي هي فكرة غير قابلة للتصديق. إن الإشارة إلى أن ملكه المستقبلي قد بدأ، أي أنه قد بدأ بالفعل، يعني أن ملكوت الله المجيد هو تأثير تافه ومحبط في العالم الحالي، الذي ينزلق نحو الكارثة. إن هذا التفسير لكلمة "بالفعل" يسخر من وعود العهد القديم.

كيف يمكن أن نكون في الملكوت الآن، وقد أخبرنا يسوع ويوحنا المعمدان أن الدينونة العالمية ستسبق وصول الملكوت؟ قال يسوع أنه قبل الملكوت، "سيكون ضيق عظيم لم يحدث مثله منذ ابتداء العالم إلى الآن ولن يحدث" (متى 24: 21). يشرح خطاب الزيتون أحداث هذه الكارثة العالمية التي ستسبق مجيء ابن الإنسان وتأسيس مملكته (متى 24: 15-28). يقول يسوع أنه "بعد ضيق

تلك الأيام" سيأتي ابن الإنسان وحينئذ سيثبت مملكته و"يجلس على كرسي مجده" (متى 25: 31). وهو ليس الآن على عرشه المجيد. لذلك، نحن لسنا في الملكوت الموعود به في العهد القديم، والثابت في الجديد.

عندما ننتقل إلى سفر أعمال الرسل، نجد أن الملكوت لم يُفتتح بعد؛ فهو لا يزال غير "بالفعل". بعد أربعين يومًا من التعليم بعد القيامة عن ملكوت الله، سأل الرسل يسوع: "يا رب، هل في هذا الوقت ترد الملك إلى إسرائيل؟" (أعمال 1: 6). فيجيب: "ليس لك أن تعرف الأزمنة والأزمنة" (الآية 7). ثم في أعمال الرسل 3، يعرض بطرس الملك من جديد على إسرائيل قائلاً: "توبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم، لكي تأتي أوقات الفرج من وجه الرب" (أعمال الرسل 3: 19). كان هناك شرط يجب تحقيقه إذا جاء الملكوت؛ وعلى الأمة أن تتوب. إنها ليست "بالفعل" هنا. نحن لسنا في المملكة اليوم.

ويردد بطرس تعليم ربه، الذي أعطى هذا الشرط بالمثل، قائلاً: "توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات" (متى 4: 17). كلمة "قريب" لا تعني "هنا"! كما نوقش أعلاه، فإن ثيوقراطية داود المستقبلية (أعمال ١: ٦) كانت "قريبةً" بمعنى الصدفة. لو تابت إسرائيل واحتضنت يسوع باعتباره مسيحها، لكان الملكوت الذي كان "قريبًا" قد أصبح "هنا". وبما أن الملكوت لن يأتي حتى يتوب إسرائيل، وبما أن إسرائيل لم يتوب، فإن الملكوت لم يأت، ولسنا في شكل "بالفعل" من مملكة مستقبلية الآن.

ذات يوم، سوف يتوب "إسرائيل الله" (غل 6: 16)، أي بقية اليهود المؤمنين في الأيام الأخيرة، وسيتأسس الملكوت (رومية 11: 25-28). وفي هذه الأثناء، "أُنتزع" الملكوت من ذلك الجيل الأول الشرير والزاني (متى 21: 43). في حقبة مستقبلية، سيتم منح المملكة إلى "أمة" أخرى (Gr *ethnos*). يتطلب السياق أن تكون الأمة اليهودية المؤمنة في الأيام الأخيرة هي المقصودة، وليس الأمم أو الكنيسة.[28]

لقد تحدى كلايتون سوليفان وجهة نظر "بالفعل ولكن ليس بعد"، زاعمًا أنه عندما يستخدم الباحثون مصطلح "بالفعل ليس بعد"، فإنه يعمل بمثابة الطعم والتبديل. وهم يستخدمون كلمة "الملكوت" في العبارة نفسها لتعني شيئين مختلفين، وهذا خطأ لغوي يسمى تحول في المرجعيات.

الإشارة "ليس بعد" تُعرّف المملكة بأنها العصر الذهبي. ينظر المرجع "بالفعل" إلى الملكوت كمصدر وقوة بما في ذلك الشفاء، وطرد الأرواح الشريرة، والحياة الجديدة في المسيح. من الواضح أن الحياة الجديدة في المسيح ليست مثل العصر الذهبي. يقول سوليفان،

> فمن ناحية، ينظرون إلى أعيننا ويعلنون أن "الملكوت كان حاضراً في طرد الأرواح الشريرة الذي قام به يسوع". وبينما لا يزالون ينظرون إلينا في أعيننا ويبهروننا بالمناقشات حول كيفية فهم *basileia* (المملكة) من حيث الملكوت [تعني بالآرامية "الحكم"]، يذهبون خطوة أخرى إلى الأمام ويؤكدون، "وبالمناسبة، هذه المملكة التي قلنا لك أنها كانت موجودة، هي أيضًا مستقبلية." لكن في هذا الادعاء المستقبلي، يتخلون عن إشارة طُعمهم إلى المملكة (القوة العلاجية) ويتحولون إلى مرجع مختلف تمامًا (العصر الذهبي).[29]

إن بركة الله للوفاء بقسم العهد لتأسيس مملكة إسرائيل العالمية كانت دائمًا عصية على طاعتهم. وقد أوضح ذلك منذ البداية في كلمته لإسرائيل على يد موسى:

> فإن حفظت هذه الشرائع وحرصت على العمل بها، يحفظ الرب إلهك عهد محبته لك، كما أقسم لآبائك (تثنية 7: 12).

في قصة شجرة التين في إنجيل متى، يقول يسوع أن إسرائيل لم يكن حريصًا على اتباع شرائعه. إسرائيل لن تتوب.

> فنظر شجرة تين من بعيد عليها ورق، فذهب ليرى لعله يجد فيها شيئا. ولما جاء إليها لم يجد إلا ورقًا، لأنه لم يكن وقت التين. فقال لها: «لا يأكل أحد منك ثمرًا بعد!» وكان تلاميذه يسمعون (مرقس 11: 13-14).

وكثيراً ما استخدم الأنبياء فشل شجرة التين في إنتاج شجرة التين كرمز للدينونة على الأمة (إش 34: 4؛ إر 29: 17؛ هو 2: 12؛ 9: 10؛ يوئيل 1: 7؛ مي 7: 1). في إدانة لاذعة ليهوذا، يقول إرميا يعلن الحكم عندما يقول،[30]

> "لا يكون تين في الشجرة، وييبس ورقها" (8: 13).

عندما يقول يسوع: "لا يأكل أحد منك ثمرًا بعد!" من الواضح أن هذه ليست إدانة طفولية وغير عادلة لشجرة تين بريئة! شجرة التين هي رمز لأمة إسرائيل التي سترفض يسوع. لأنه كما أن شجرة التين لن تأتي بثمر أبدًا، يقول يسوع أن الأمة التي سترفضه، أي لن تأتي بثمر أبدًا. وهكذا فإن ملكوت السموات كان "قريبًا" بمعنى الصدفة. لقد كان "قريبًا" ولكنه لن يظهر إلا إذا أنبتت شجرة التين (الأمة) تينًا، أي إذا أتى إسرائيل بثمر وقبله باعتباره المسيح.

---

[28] يُشار إلى إسرائيل في كثير من الأحيان على أنها "أمة" (راجع أعمال الرسل 10: 22؛ يوحنا 11: 48، 50).

[29] كلايتون سوليفان، إعادة التفكير في علم الأمور الأخيرة (ماكون، جورجيا: مطبعة جامعة ميرسر، 1988)، 47.

[30] جيمس ر. إدواردز، الإنجيل بحسب مرقس، تعليق العهد الجديد على العمود (جراند رابيدز، ميشيغان؛ ليستر، إنجلترا: إيردمانز؛ أبولوس، 2002)، 340.

ملخص

لقد كانت "أقوال الدخول" في الأناجيل مادة لكثير من المناقشات اللاهوتية. ماذا يعني "دخول الملكوت"؟ ماذا كان يقصد يسوع عندما تحدث عن ملكوت السماوات؟ في هذا الفصل، استنتجنا أن خلفية أقوال الدخول تكمن في أفكار العهد القديم حول دخول الأرض، ودخول حرم الهيكل، ومراسم التجديد في شكيم. وفي كل حالة، المؤمنون هم الموضوع. وهذا يمهد الطريق لمفهوم أن العديد من أقوال الدخول في العهد الجديد موجهة إلى المؤمنين أيضًا. ويتم إثبات ذلك من خلال المؤشرات السياقية المحيطة بأقوال الدخول المختلفة.

إن الرسالة عن ملكوت الله، الذي يُدعى المؤمنون للدخول إليه، متعددة الأوجه. وله سبعة جوانب: ثيوقراطية داود المستعادة (الألفية)، وقوة الله، والسماوات الجديدة والأرض الجديدة، واختبار التلمذة وحياة الملكوت، والدخول في حياة غنية، والولادة الروحية، والتأثير المتغلغل الذي رفع محنة البشرية لعدة قرون. يعتمد الجانب أو الجوانب التي يتم عرضها على السياق.

في عدة مناسبات في المناقشة أعلاه، ربطنا دخول الملكوت بكلمة "العظمة". العلاقة بين أن تصبح عظيمًا في الملكوت ودخول الملكوت تحتاج إلى مزيد من المناقشة. وهذا هو موضوع الفصل التالي.

فلما كانوا مجتمعين سألوه قائلين: «يا رب، هل في هذا الوقت ترد الملك إلى إسرائيل؟» (أع 1: 6).

إذا نظر المرء في أعمال الرسل 1: 6 فقط، فقد يستنتج بحق أن رسالة ملكوت الله تشير في المقام الأول إلى ثيوقراطية داود المستعادة. ومع ذلك، هذا ليس سوى جزء واحد من رسالة المملكة. إن ملكوت الله المتنبأ به في العهد القديم كان أوسع من مملكة داود وحدها. وهذا الجانب بالذات عرض على إسرائيل، ورُفض، وتم تأجيله. إنه ليس ساري المفعول حاليًا، ولكنه سيكون عندما يعود المسيح. ومع ذلك، من الواضح أن جوانب أخرى من رجاء العهد القديم نشطة اليوم.

عندما "كرز يسوع بملكوت الله" أو "أعلن إنجيل الملكوت"، فمن الأفضل عمومًا الافتراض، ما لم يوحي السياق بخلاف ذلك، أنه يتم الإشارة إلى أكثر من مجرد استعادة الملكوت لإسرائيل (انظر لوقا 9: 60، 62؛ أعمال الرسل 1: 3؛ 8: 12؛ عبرانيين 1: 8). من المؤكد أن أحد الجوانب الهامة لملكوت السماوات الذي تنبأ عنه العهد القديم كان حلول الروح القدس بطريقة جديدة ومميزة. أعلن يوئيل أن الملكوت سيكون الوقت الذي ينسكب فيه الروح على كل الناس (يوئيل ٢: ٢٨-٢٩). قال بطرس أن هذا الجانب من الملكوت قد تحقق (على الأقل جزئيًا) في يوم الخمسين (أعمال الرسل ٢:١٧). من خلال حزقيال، وعد الله أنه في الملك الألفي سيضع روحه فيهم ويجعلهم "يسلكون في فرائضي" (حزقيال 36: 27). وفي حين أن هذا سوف يتحقق في المستقبل، فقد أوضح يسوع أن الوعد بسكنى الروح القدس، وهو سمة مميزة لملكوت السماوات، متاح في هذا العصر لكل من يؤمن (يوحنا 14: 17).